

السنة السادسة

# المعنا

الجزء ٤

مجلة اجتماعية علمية تهذيبية تاريخية

تصدر في نيويورك

وتنشر للشرق مدينة الغرب وللغرب مدينة الشرق

نيويورك ايار — ( مايو ) سنة ١٩٠٨ — ربيع ٢ سنة ١٣٢٦

## مشاهير المنقذين والمناخرين

الفيلسوف نيتش وفلسفته

فيلسوف كان له تأثير عظيم في افكار البشري الارض  
وقد حاول هدم اكثر المبادئ القديمة  
الصحيحة والفاصلة

سلسلة مقالات بنسط فيها فلسفته

نعود في هذا الفصل الى تلخيص فلسفة نيتش الذي نشرنا طرفاً من ترجمته  
وشيئاً من مبادئه في الجزء السابق . ونجعل هذا التلخيص شذرات شذرات نورد

فيها أهم آرائه (١) قال :

### الغاية

ما مذهبنا ؟ مذهبنا ان الانسان لا يتخذ صفاته من أحد لا من خالق ولا الهية الاجتماعية ولا أهله ولا أجداده ولا من نفسه . وليس احد مسؤولاً عن وجود الانسان ولا عن وجوده في هذه الحالة دون تلك . وقدَرُ وجوده لا ينفصل عن قَدَرِ كل ما كان وما سيكون . فليس الانسان بنتيجة ارادة خصوصية ولم يوجد لغاية . فارادة ايجاد غاية له وصرفه اليها وجعل هذه الغاية الكمال الانساني او الهناء المطلق او الكمال الادبي — تمده عندنا إخراجاً له عن اصله وطبيعته . فمن العبث ان نحاول صرف وجوده الى (غاية) ما اذ لا غاية لوجوده . وهم قد اخترعوا فكرة (الغاية) اختراعاً . وانما الانسان لازم عن الكون وجزء من القَدَر اعني (جزءاً من الكل) . وليس من شيء يحدد وجودنا او يحكم عليه لان ذلك بمثابة تحديد (للكل) وحكم على الكل . ولا شيء خارج هذا الكل . وليس أحد بمسئول لان العالم ليس (بوحدة) لا حساً ولا عقلاً . وهذا هو الخلاص العظيم . (كذا)

### الذين يطلبون جعل الانسانية افضل مما هي

في كل زمان ومكان طلبوا جعل الانسان افضل مما هو . ولكن الطرق التي اتخذوها (لترقيته) كانت ذرائع الى إضعافه وتدجينه كالحيوانات الوحشية التي تضعف لتجعل اليقة . فعندهم معنى (ترقيته) جعله قليل الخطر وذلك بارهابه او ترغيبه . وهكذا يجعلونه (حيواناً مريضاً)

(١) قرأنا أهم كتب نيتش واشرنا الى أهم فصولها بقلم من رصاص منذ بضع سنوات . ونحن الآن للنص من هذه الفصول تلك المقتبسات . ورب شذرة هنا ملخصة بعناء شديد من عدة صفحات

ان خطأهم في الحكم في الآداب الحاضرة كخطأهم في الحكم الديني .  
ومصدر الخطأ في الحكمين واحد وهو الجهل أي عدم تفرقتهم بين الشيء الحقيقي  
والشيء التصوري . او عدم ارادتهم هذه التفرقة

ان جميع الذين طلبوا جعل الانسانية افضل مما هي وسعوا الى ذلك من  
عهد مانو وافلاطون وكونفوشيوس حتى الآن كانوا يخفون الحقيقة ويميزون الكذب .  
وعليه يمكننا ان نقول ان كل الطرق التي اتخذت لجعل الانسانية ( أرق وأصح  
آداباً ) كانت ( أي تلك الطرق ) طرقاً منحطة غير أدبية . ( كذا )

### الغريبة دلالة على الانحطاط !!!

كل آداب غيرية . كل آداب تدبل فيها الانانية : هي دلالة سيئة .  
وهذا يصح في الافراد وفي الشعوب معاً . فانه متى ضعفت في الانسان اثرته  
فقد ضعف افضل ما فيه (???) وكما اختار الانسان شيئاً مضرّاً له واستسلم الى  
مبادئه يسميها انكار الذات (أي لا منفعة له فيها) فقد صار الى الانحطاط .  
فان قول الانسان انه لا ( يطلب منفعته ) قول يدل على حقيقة بسيكولوجية باطنية  
تناقض قوله هذا : وهي ,, حيرته أين يجد منفعته وعجزه عن نيلها ,, وهذا  
هو انحلال القرائن في الانسان . حينئذ قل على ذلك الانسان السلام لانه أصبح  
( غيرياً ) . فكأنه بدل قوله بكل صراحة ,, لم يبق لي نفع ولا شأن ,, يقول  
برياءً ادبي ,, ليس في الحياة شيء بذي شأن (???) وهذا الحكم يفضي على  
مرور الزمان الى خطر عظيم على الهيئة الاجتماعية اذ يسمم دماءها

### هل نحن افضل من المتقدمين واصح ادباً

لما ظهر كتابي ( ما وراء الخبر والشر ) تألّبت على كل قوات الدناءة الادبية  
التي يعدونها في المانيا آداباً . ولو أردت لقصصت من هذا القبيل قصصاً مضحكة .  
وقبل كل شيء ارادوا افهامي افضلية عصرنا هذا على كل عصر متقدم ( افضلية

مطلقة) وخاصة في عالم الآداب . منهم محرر سويسري في جريدة ( بوند )  
تفضل على رأي محصله انه لم يفهم من كتابي سوى انني ارغب في محق كل العواطف  
( النزيهة ) . فشكراً لك . . اما جوابي فهو بحثي في هذا السؤال ، هل نحن  
قد اصبحنا حقيقة اصح اداًبا ممن تقدمونا ؟

يعتقد جميع الناس اننا اصبحنا كذلك واما انا فأرى ان اجماعهم على  
هذا الاعتقاد دليل على عكسه

انا رجال هذا العصر نرى نحافتنا ولطف احساسنا ونجد اننا نتبع عدة  
عادات وامور مختلفة فتوهم ان هذه العواطف الانسانية الرقيقة التي تمثلها وهذا  
الاجماع عليها بملء الثقة والمساعدة المتبادلة بين الجميع — هي ( ارتقاء حقيقي ) وانا  
لذلك ارقى من رجال النهضة الاولى ( ١ ) Renaissance . ولكن هذا المعجز والضعف  
الذي نحن فيه لا يعد ( ارتقاء ) حتماً وانما هو صورة اخرى للاداب الاولى متأخرة  
مختلفة عنها توّدي الى آداب ( كلها مراعاة ) . فان اضعاف الغرائز العادية ( ٢ )  
الذي نظنه ( ارتقاء ) انما هو نقص عمومي في الحيوية . فاصبحت معيشتنا الآن  
تقتضي اضعاف ما كانت تقتضيه المعيشة الاولى مئة مرة من الاحتياط والوقاية  
والتعب ليتمكن الانسان من البلوغ الى مقام رضى فيها مما يقتضي ذلك المقام  
من التقييد وبلوغه اليه متأخراً . ولذلك ترى المساعدة متبادلة بين الجميع وكل  
واحد منهم مريض كثيراً او قليلاً او ممرّض . هذا ما يسمونه اليوم ( فضيلة ) .  
ولكن الرجال الذين عرفوا معيشة مختلفة عن هذه المعيشة قوية غزيرة جريئة  
يسمون هذا الامر ( جبانة ودناءة لا فضيلة ) فان تلطف اخلاقنا وعاداتنا

( ١ ) المقصود هنا بالنهضة Renaissance النهضة العلمية والادبية التي حدثت في

اوروبا في القرن الخامس عشر والسادس عشر وساعدها يومئذ اختراع الطباعة

( ٢ ) من عدا عليه عدواناً

هو عندي — وهذا هو الجديد في آرائي — نتيجة ضعفنا (???) . اما الشدة والغلظة في الاخلاق فقد تكونان دليلاً على قوة الحياة وفيضانها (١) ذلك لان الانسان في هذه الحياة يجازف كثيراً ويقتحم كثيراً و(يبتدر) كثيراً أي يتمتع كثيراً . فهل الذي كان من قبل ملح الحياة وروثها نعدّه اليوم سماً ؟ ان عدم المبالاة الذي بلغنا اليه دليل على الشيخوخة . وآدابنا التي نراها الآن منطبقة على اخلاقنا وحاجاتنا انما هي عبارة عن اضطراب ببيكولوجي خاص بكل ما هو منحنط . فهذه الحركة التي اتحدت بمذهب شوينهور في الشفقة الانسانية وحاولت ان تتخذ صفة علمية انما هي حركة انحطاط محض . وان العصور القوية التي نشأت فيها عقول شريفة قوية انما كانت ترى الشفقة وحب القريب وتقص الاثرة وقلة الاستقلال شيئاً محققاً . والآن نعيش في عصر ضعفٍ وهذا الضعف يُنشي (فضائلنا) التي نفخر بها فهي لازمة عنه . فان (المساواة) مثلاً التي تجعل (حقوق البشر متساوية) انما هي من خصائص المدينيات المتدلية لا الراقية . فالوادي الذي يفصل رجلاً عن رجل وطبقة عن طبقة وتعدد فئات البشر اخلاقاً واستعداداً وارادة كل كائن ان يكون هو نفسه قائماً بنفسه مستقلاً عن غيره وممتازاً في هذا الاستقلال بحسب مقدرته — كل هذه مزايا لجميع العصور القوية الماضية . واذا كانت اوروبا وفيها السلطنة الالمانية قد خرجت عن هذه القواعد واتبعت مبادئها السياسية وشرائعها الدستورية الحاضرة فخرجها كان لازماً عن تأخرها وانحطاطها في الطريق التي سلكتها . وقد بلغ فعل هذا الانحطاط حتى الى صميم بعض العلوم الخصوصية . فان مبادئ انكلترا وفرنسا السسيولوجية نشأت كما هي الآن لان اصحابها لم يعرفوا

(١) نحمد الله ونبينش لانه قال « قد تكونان » لان بهذا التقليل « قد » تنصل من الاعتراض الذي عليه هنا . وكم عليه من اعتراض غيره في غير هذا الموضوع

بالخبرة الا ( المواد المنحلة ) في الهيئة الاجتماعية . وتراهم مع هذا يتخذون  
 بسداجة غرائزهم المنحلة بهذه المبادئ المنحلة كقاعدة ينون عليها احكامهم  
 السسيولوجية . فاصبحت فكرتهم السسيولوجية الكبرى : تدلي الحياة وانحطاطها  
 واتقاص كل القوى المدبرة المنظمة اعني القوى التي تفصل بين الناس وتُحكم  
 الملائق بين الرئيس والمرووس بنظام ضروري . نعم ان الاشتراكيين قوم  
 منحطون ولكن المستر هربرت سبنسر (١) منحط ايضاً لانه يقول ( بالغيرية )  
 ويتمنى غلبتها“

## زيارة

### للبيت الابيض والكونكرس

البيت الابيض مستقر رئيس الجمهورية الاميركية والكونكرس «مجلس النواب  
 الاميركيين» زارها الكاتب في زيارته لواشنطن (العاصمة)  
 وكتب فيهما الرسالتين التاليتين

بقلم نقولا افندي الحداد

بلغت الى الرأس من بدن الامة الاميركية . وما اشبه واشنطن بالرأس .  
 فان فيها دماغ الامة الاميركية ومجموعها العصبي . فهي اذا مصدر الحركة والقوة .  
 وما مظاهر الهيئة الاجتماعية الاميركية الا العضلات التي تتحرك بقوة ذلك المصدر  
 من القوى الدماغية المهمة اثنتان الضمير أي القوة المشترعة والارادة أي  
 القوة المنفذة الشريعة